الخصائص السيكومترية لمقياس إرشاد الأزمات على عينة من مقدمي الإرشاد في المملكة العربية السعودية

The psychometric characteristics of the Crisis Counseling Scale on sample of counseling providers in Saudi Arabia

إعداد

د. فاطمة حمدي الغنامي
Dr. Fatima Hamdi Al-Ghanami
أستاذ مساعد "علم النفس الإكلينيكي" جامعة الملك عبدالعزيز، السعودية

ابتهاج عبد العزيز كلنتن **أمجاد موسى عسيري**
بسمه منذر الفار **خديجة امبارك العبدلي**

Doi: 10.21608/jasep.2021.181141

استلام البحث : ١ / ٦ /٢٠٢١ **قبول النشر: ١٣ / ٦ / ٢٠٢١**

الغنامي، فاطمة حمدي و كلنتن، ابتهاج عبدالعزيز و عسيري، أمجاد موسى و الفار، بسمة منذر و العبدلي، خديجة امبارك (٢٠٢١). الخصائص السيكومترية لمقياس إرشاد الأزمات على عينة من مقدمي الإرشاد في المملكة العربية السعودية. مج٥، ع٢٢، ***المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب ، ص ص ٣٦١ – ٣٧٨.

الخصائص السيكومترية لمقياس إرشاد الأزمات على عينة من مقدمي الإرشاد في المملكة العربية السعودية

المستخلص:

مع ازدياد الأزمات وتأثيراتها على الأفراد والمجتمعات أصبح التدخل النفسي القائم على امتلاك المرشد لمهارات تمكنه من مساعدة المسترشد على استعادة صحته النفسية والتعامل مع الأزمات الطارئة من الضروريات والفروع المهمة في مجال الإرشاد والصحة النفسية، وتهدف الدراسة الحالية الى التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس إرشاد الأزمات المعدّ حديثاً لقياس قدرة مقدميّ الإرشاد أين ما كان مكان عملهم والوقوف على مدى إلمامهم بمتطلبات دورهم المهني في وقت الأزمات، وبلغ حجم العينة ٣٢٠ مشاركاً من الجنسين ومختلف الأعمار ولقد تنوعت خلفياتهم العلمية وسنوات الخبرة. واسفرت النتائج عن تمتع عبارات المقياس (٢٣ مفردة) بدرجة ممتازة من الاتساق الداخلي (الفأ =٠,٨٩٥)، وعن ارتباط مرتفع بين عبارات كل بعد والبعد نفسه وعن ارتباط مرتفع أيضاً بين درجات الابعاد الأربعة بالدرجة الكلية للمقياس. بينما لم تتطابق نتائج التحليل العاملي مع نتائج الصدق الظاهري والبنائي، مما يؤكد على ضرورة إعادة تطبيق المقياس على عينات أكبر للتحقق من موثوقية التحليل العاملي. وفي ضوء هذه الخصائص السيكومترية يمكن استخدام المقياس بحذر، مع الحاجة إلى المزيد من التحقق.

Abstract:

With the increase in crises and their effects on individuals and societies, psychological intervention based on the counsellors' possession of skills that enables them to help the clients to restore their mental health and deal with emergency crises, which is one of the necessities and important branches in the field of counseling and mental health. The current study aims to validate the psychometric properties of the newly prepared crisis counseling scale, measuring the ability of counseling providers, wherever their workplace was, and the extent of their familiarity with the requirements of their professional role in times of crises. The sample size reached 320 participants of different genders and ages, with various scientific backgrounds and years of experience. The results revealed that the scale (23 items) have an excellent degree of internal consistency (Alpha = 0.895), a high correlation between the items of each dimension and the same dimension, and a high correlation also between the four dimensions' degrees of the total degree of the scale. While the results of the factor analysis did not match the results of the apparent and constructive validity, which confirms the need to re-apply the scale to larger samples to verify the

reliability of the factor analysis. In the light of these psychometric properties, the scale can be used with caution, although further investigation is needed.

المقدمة:

يواجه الأفراد أثناء حياتهم عدة أزمات وكوارث مختلفة هذه الأزمات قديمة قدم البشرية نفسها، كالتعرض للأزمات الصحية والإصابة بالأمراض والأوبئة والتشوهات الجسدية، والعديد من الأزمات النفسية كالاضطرابات النفسية واضطرابات ما بعد الصدمة والخبرات المؤلمة المتعلقة بالفقد والموت، كما يواجهون بعض الأزمات المادية كالفصل من العمل والبطالة والديون، وأيضا التعرض لأزمات الطبيعة مثل الزلازل والفيضانات، والصدمات الناتجة عن النزاعات والحروب وغير ذلك (العاسمي، ٢٠١٣).

ويرى روبرتس Roberts (2005) أن الأزمة هي فترة من عدم التوازن النفسي نتيجة لمشكلة يتعرض لها الفرد لا يمكن مواجهتها باستراتيجيات المواجهة المألوفة لديه. ويضيف العاسمي (٢٠١٣) أن الأزمة عبارة عن حدث مفاجئ غير متوقع يؤدي إلى حالة من التشوش الإدراكي والانفعال العاطفي يجعل المسترشد غير قادر على تأدية عمله وواجباته بفعالية. حيث تتكون الأزمة من ثلاثة عناصر رئيسية، هي: الحدث المفاجئ، والكرب النفسي الناتج من إدراك الفرد للحدث، وعدم القدرة على مواجهة الحدث بأساليب التعامل المألوفة مما يؤدي إلى الحد من مستوى أداء الفرد (Kanel,2014).

ويذكر فاضل(٢٠١٨) أن هناك أربع مراحل لرد الفعل تجاه الأزمة كما حددها كابلن حيث تتضمن المرحلة الأولى زيادة القلق والتوتر نتيجة التعرض للحدث الصادم، وفي المرحلة الثانية تضطرب الوظائف اليومية التي أعتاد الفرد على ممارستها نتيجة لتوتره وعدم قدرته على مواجهة الأزمة، وفي المرحلة الثالثة عندما تستمر فشل محاولات مواجهة الأزمة والتعامل معها مع عدم القدرة على ممارسة المهام اليومية وازدياد مشاعر التوتر والمعاناة فإن ذلك قد يؤدي إلى الاكتئاب، وفي المرحلة الرابعة قد يستخدم الفرد أليات مواجهة جديدة تساعده على استعادة توازنه أو قد يتعرض للاضطراب النفسي.

ومع ازدياد الأزمات وتأثيراتها على الأفراد أصبح التدخل النفسي القائم على امتلاك المرشد لمهارات وأساليب تمكنه من مساعدة المسترشد على استعادة صحته النفسية والتعامل مع الأزمات الطارئة من الضروريات والفروع المهمة في مجال الإرشاد والصحة النفسية. حيث أدى ظهور مفهوم الأزمة علميًا إلى اهتمام المختصين بهذا المجال وتطويرهم مدخل جديد للتعامل مع الأشخاص ضحايا الأزمات المختلفة، وذلك من أجل التخفيف من أثارها النفسية والانفعالية والاجتماعية عن طريق استخدام فنيات الإرشاد النفسي (الزعبي، ١٩٩٩). ونتيجة لذلك ازداد عدد المختصين في مجال إرشاد الأزمات الذين لديهم الخبرة والمعرفة للتعامل مع الأزمات والأفراد المتعرضين لها في حال تأثيرها عليهم.

ويتم هذا التدخل وفق برامج إرشادية علاجية منظمة ذات تخطيطات دقيقة ووفق خطوات مدروسة حيث أشار Davenport (٢٠١٥) إلى أن إرشاد الأزمات هو مجموعة من التدخلات والإجراءات والخطوات الإرشادية الهامة والهادفة في التعامل مع الأزمات المختلفة التي تواجه الأفراد والجماعات، وذلك بهدف التخفيف من تأثيراتها النفسية والانفعالية والسلوكية الناتجة عنها.

الأهمية:

ترى الباحثات أن ارشاد الازمات هو المهارات والأساليب التي يمتلكها المرشد - " أي كانت طبيعة عمله ومكانه": وهنا حاولنا أن نوسع مكان عمل المرشد سواء في مدرسة، مصنع، مستشفى، سجن أو دار رعاية ... الخ. وكذلك خلفيته العلمية سواء علم نفس، علم اجتماع، خدمة اجتماعية، تمريض أو اي تخصص مقارب- والتي تشير إلى استعداده للتعامل مع الأزمات المختلفة مع قدرته على بناء علاقة ارشادية ناجحة توفّر المناخ العلاجي المناسب للقيام بإجراءات التدخل النفسي وفنياته بشكل صحيح وذلك لدعم العميل ومساعدته على تجاوز الأزمة. وذلك يشير إلى أن عملية التدخل الإرشادي من قبل المرشد تهدف إلى تقديم المساندة الفورية التي تمنع تفاقم تأثير الأزمة على الصحة النفسية للفرد واكسابه استراتيجيات مواجهة تساعده على مواجهة أزمات أخرى قد يتعرض لها في حياته في الوقت الراهن ومستقبلاً.

وربما من أهم الأسباب التي دعتنا لذلك التوسع هو الرغبة في المقارنة بين مقدمي الإرشاد من الأخصائيين النفسين "المعالج النفسي" وهم كما معلوم لدى الجميع بأنهم الأجدر بتلك المهمة "إرشاد الأزمات" -وإن كانت هذه المعلومة قد تدعوا للكثير من الجدل- من غيرهم من أصحاب التخصصات الأخرى. بمعنى أخر، هل هم الأولى بهذه المهمة أم أن من الممكن أن يقدمها ممارس الخدمة الاجتماعية مثلا بنفس الكفاءة أو ربما أفضل!

مفهوم إرشاد الأزمات:

يُعرف العاسمي (٢٠١٣) التدخل الإرشادي في الأزمات بأنه نوع من العلاج قصير الأمد، يهدف إلى مساعدة المسترشد الذي يعاني من عدم التوازن النفسي نتيجة للأزمة التي تعرض لها على استعادة التوازن النفسي والانفعالي لديه عن طريق التدخل الفوري من قبل المرشد النفسي.

والتدخل النفسي في الأزمات هو " عملية نشطة تهدف إلى التأثير في الوظائف النفسية خلال فترة فقدان التوازن والتخفيف من التأثيرات المباشرة للأحداث الضاغطة المُمزقة، والمساعدة في تعبئة القدرات النفسية الظاهرة والكامنة، والمصادر الاجتماعية للأشخاص الذين تعرضوا للتأثيرات المباشرة للأزمة، (وأحيانا أيضا للأشخاص الأخرين في البيئة الاجتماعية المحيطة) كي يتمكنوا من مواجهة تأثيرات الأزمة بشكل توافقي" (Wainrib & Bloch,1998,P.65).

الخلفية النظرية:

نماذج التدخل النفسي في الأزمات:

هناك نماذج مختلفة اقترحها الباحثون لمساعدة الاخصائيين على فهم الأزمات وتقييمها مع تزويدهم بخطوات لإجراءات التدخلات النفسية لمساعدة الأفراد على تجاوز الأزمات، ومن ضمن هذه النماذج نموذج سلاكيو (Slaikeu) ونموذج روبرتس (Roberts) ونموذج جميس وجيليلاند (James& Gilliand)

نموذج سلاكيو:

يتكون منهج سلاكيو كما ذكر فاضل (٢٠١٨) من مستويين للتدخل النفسي في الأزمات، حيث يركز المستوى الأول على الإسعافات النفسية الأولية، ويركز المستوى الثاني على علاج الأزمة. ويقوم المعالج بتقييم خمس مجالات في حياة الفرد وهي: السلوك، والتأثر، والأداء المعرفي، والأداء الوظيفي والبدني، والأسلوب البين شخصي. حيث يُقيم الاخصائي النفسي سلوكيات الفرد ومدى تأثر الفرد بالأزمة وتأثيراتها على مشاعره وانفعالاته، كما يُقيم الأخصائي النفسي العمليات المعرفية والصحة البدنية لدى الفرد، وبعد تقييم ذلك ينتقل للمستوى الثاني الذي يشمل إجراءات التدخل لعلاج الأزمة.

نموذج الخطوات السبع لروبرتس:

قدم روبرتس نموذجاً من سبع خطوات عملية لمعالجة الأزمة ضمن إجراءات التدخل النفسي في الأزمات وهذه الخطوات هي: تقييم درجة الخطورة، وتكوين العلاقة العلاجية، وتحديد المشكلة لدى العميل والعوامل المسببة لوقوعه في الأزمة، والتعامل مع مشاعر وانفعالات العميل، ومساعدة العميل على توليد البدائل واكتشافها، وتنفيذ خطة التدخل، مع بناء خطة لمتابعة العميل لاحقا والاتفاق معه رسميا على هذه الخطة. وعندما يقرر الأخصائي أن العميل قادر على القيام بوظائفه الاعتيادية وقادر على التعامل مع المشكلات التي خلفتها الأزمة، عند ذلك يقوم بإنهاء برنامج التدخل النفسي (فاضل، ٢٠١٨).

نموذج جميس وجيليلاند:

يتكون هذا النموذج من ست خطوات أساسية للتدخل النفسي في الأزمات:

أ- تحديد المشكلة.

ب- ضمان سلامة العميل.

ت- تقديم الدعم.

ث- دراسة البدائل.

ج- وضع الخطط.

ح- الحصول على التعهد والالتزام بالإجراءات الإيجابية (James& Gilliand,2005) .

ونستنتج من ذلك أن التدخلات النفسية الإرشادية في الأزمات لها إجراءات وأساليب مختلفة تختلف باختلاف الاخصائي والمرشد النفسي والنموذج الذي يتبعه، وتتفق جميعها على تحديد المشكلة لدى العميل مع وضع الخطط العلاجية ومتابعة تنفيذها، ومساعدة العميل على اكتشاف البدائل وتوليدها، وتقديم الدعم والمساندة له إلى حين تجاوزه للأزمة واستعادة قدرته على التعامل مع مشكلاته.

الخطوات الأساسية للتدخل الإرشادي في الأزمات:

يذكر العاسمي (٢٠١٣) أن هناك خمس خطوات أساسية للتدخل الارشادي في الازمات وهي:

الخطوة الأولى، التقديم والتعارف: بناء علاقة علاجية تقوم على التعارف بين المرشد والمسترشد وتقديم كلاً منهما نفسه للأخر، وتعد هذه الخطوة من أهم الخطوات التي تحدث تأثيرا يؤدي إلى تأسيس أسلوب إيجابي للتخاطب، أو أسلوب سلبي للتخاطب قد يؤدي إلى إنهاء العلاقة.

الخطوة الثانية، الدعوة: بعد فهم المرشد لحالة المسترشد فإنه يدعوه إلى إظهار أفكاره ومدركاته وتوقعاته وكيف ينظر للمرشد كإنسان يهدف إلى مساعدته، وتعتبر هذه المرحلة اقتصادية من ناحية توفير الوقت والجهد، وذلك قبل طرح المرشد للبرنامج والمخطط الإرشادي الذي سيستخدمه لمساعدة العميل.

الخطوة الثالثة، الدعم البيئي: تعمل هذه الخطوة على محاولة اكساب المسترشد بعض الدعم والمساندة من الأشخاص المحيطين به خارج الجلسات، في الوقت الذي يحاول فيه حل مشكلاته من خلال الجلسات.

الخطوة الرابعة، الأداء: تتضمن التخطيط للعمل، والقيام به، وتقييمه، وعندما يصل المسترشد إلى هذه الخطوة يجب أن تكون حالته النفسية قد تحسنت أثناء الجلسات، وذلك بهدف التقليل من المظاهر الحادة للأزمة.

الخطوة الخامسة، النهائية: الغاية من هذه الخطوة هو إيقاف النهايات المقلقة واستخلاص معنى منها وجعلها هادفة، ويُلخص كل من المرشد والمسترشد ما تم تعلمه خلال الجلسات السابقة.

وكل ذلك يتم بهدف ضمان سلامة المسترشد ومساعدته على الاستقرار والتحكم بالمشاعر السلبية واستعادة توازنه النفسي والانفعالي وتبصيره بالأزمة والاستراتيجيات اللازمة لمواجهتها، وتشجيعه على المحافظة على العلاقات الاجتماعية مع أفراد الأسرة والأصدقاء ممن يستطيعون تقديم المساعدة والدعم في حل الأزمة وتداعياتها على الفرد. وذلك يؤكد على أهمية إلمام الممارسين للعمل الإرشادي بأهم مهارات التدخل النفسي في الازمات، لضمان مساعدة افراد المجتمع بكافة فئاته.

مهارات أخصائي التدخل النفسي في الأزمات:

التدخل النفسي الإرشادي في الأزمات يتطلب من الاخصائي وممارس العمل الإرشادي أن يكون مؤهلاً علمياً وأن يمتلك مهارات وفنيات تمكنه من مساعدة العميل الذي يعاني من أزمة شكلت له نوعاً من المعاناة، إلا أن الكثير من ممارسي العمل الإرشادي لم يتلقوا أثناء إعدادهم للعمل التدريب الكافي والمعلومات والمعارف التي تمكنهم من التعامل مع هذه الحالات، إلا ان هناك عدداً من المبادئ والمهارات المهمة التي يجب ان يتصف بها المرشد الكفء في مختلف الظروف والاحوال وهي كالتالي:

١. **المعرفة العلمية:** لابد أن يكون ملماً معرفياً وعلمياً بمجال عمله وما يتطلبه من مهارات تمكنه من تقديم نفسه بصورة جيدة تساعد على كسب ثقة العميل به، وتمكنه من مهارات التدخل النفسي في الأزمات.
٢. **مهارات الاتصال:** وتشمل القدرة على إيجاد المناخ الملائم لإقامة علاقة علاجية بناءة تسمح بالقدرة على التواصل الفعال مع العميل ومساعدته في التعبير عن انفعالاته وتحفيزه على إنجاز الأهداف المطلوبة.
٣. **مهارات حل المشكلات:** تتضمن مهارة حل المشكلات، والقدرة على تصور حلول وبدائل متعددة لها.
٤. **المهارات المعرفية:** وتشمل مهارات التحليل والتخيل والقدرة على الابتكار، وتتعلق بمدى كفاءة ممارس العمل الإرشادي في الأزمات بقدرته على رؤية وتنظيم الموقف وفهمه وربط أجزائه مع بعضها، وإدراك أثر العلاقات بين الأجزاء والتغيرات التي تحدث فيها.
٥. **المهارات الاجتماعية:** وهي المهارات التي تتصل بالتعامل مع الاخرين، وتشمل القدرة على الحزم والعدل والاستماع للأخرين والانفتاح لأسئلتهم، وتقبل أفكارهم، مع اكتساب مهارات القيادة والتوجيه وحسن التعامل مع الصراعات ومواجهة المواقف الحرجة.
٦. **مهارة اتخاذ القرارات:** على ممارس العمل الإرشادي أثناء الأزمات أن يتمكن من مساعدة الأخرين على اتخاذ القرارات السليمة أثناء الأزمات، مع العمل على تقييم تلك القرارات، والخطوات اللاحقة التي سيتخذونها بناءاً على قراراتهم (فاضل ،٢٠١٨).

الإجراءات ومنهجية الدراسة:

مبررات إعداد المقياس:

نظراً لقلة المقاييس العربية المتعلقة بإرشاد الأزمات للمرشدين (الأخصائي النفسي- الأخصائي الاجتماعي– المرشد التربوي) -في حدود علم الباحثات- حيث أنه من خلال الاطلاع على المقاييس المتاحة حول الموضوع لوحظ أنها اقتصرت على إرشاد الأزمات لدى فئة المرشدين التربويين، لذلك لجأت الباحثات إلى بناء المقياس لمواكبة العصر نظراً

لكثرة الأزمات التي يتعرض لها الفرد في الوقت الراهن، كما يعد بناء هذا المقياس إضافة للمكتبة العربية والنفسية نظرا لحاجتها للمزيد من المقاييس في هذا المجال.

خطوات بناء المقياس:

تم بناء المقياس بهدف التعرف على مدى فعالية المرشد وامتلاكه لمهارات التعامل مع الأزمات. وفق الخطوات التالية:

- الاطلاع على الأطر النظرية والدراسات السابقة والكتب المتخصصة التي تناولت مفهوم إرشاد الأزمات.
- مراجعة بعض المقاييس العربية المرتبطة بموضوع ارشاد الازمات والاستفادة منها في تحديد أبعاد المقياس ومن هذه المقاييس (أبو البصل،٢٠٢٠؛ الخوالدة وطنوس،٢٠١٧؛ الوليدي وأرنوط، ٢٠١٦).
- تحديد الأبعاد التي تتكون منها مهارات إرشاد الأزمات وصياغة العبارات لكل بعد.
- عرض المقياس على مجموعة من اساتذة علم النفس لتحكيم المقياس وقد تم التعديل في صياغة بعض العبارات وفقا لأراء المحكمين.

وصف المقياس:

تم إعداد عبارات مقياس إرشاد الأزمات في صورته الأولية ملحق (١) بما يتناسب مع عينة الدراسة. ويتكون المقياس من (٢٣) عبارة تم صياغتها بطريقة إيجابية وموزعة على (٤) أبعاد؛

وفيما يأتي عرض لهذه الأبعاد وتعريفاتها الإجرائية:

مدى الجاهزية لإرشاد الأزمات: يشير إلى درجة استعداد المرشد للعمل ضمن فريق ومدى اطلاعه على النشرات والمراجع الخاصة بالأزمات وما يتوفر لديه من إمكانيات وخبرات للتعامل مع الأزمات والتصدي لها ويتكون من (٦) بنود.

مهارات العلاقة الإرشادية لإرشاد الأزمات: يشير إلى قدرة المرشد على استخدام الاساليب والفنيات الإرشادية اللازمة لإقامة علاقة ارشادية ناجحة تتصف بالموضوعية، والعمل على توفير المناخ العلاجي الملائم لإرشاد الأزمات ويتكون من (٧) بنود.

إجراءات التدخل النفسي في الأزمات: الإجراءات التي يتبعها المرشد من تقييم للأزمة بشكل شامل، مع القيام بإجراءات التدخل وفنياته بشكل صحيح، ووضع خطة علاجية واتخاذ القرار المناسب فيما يتعلق بأزمة العميل ويتكون من (٦) بنود.

مجالات إرشاد الأزمات: معرفة المرشد وإلمامه بأنواع الأزمات المختلفة التي تواجه الافراد والجماعات وقدرته على التعامل معها ويتكون من (٤) بنود.

طريقة الإجابة وتصحيح المقياس وتفسير الدرجات:

تتم الإجابة على بنود المقياس باختيار إحدى البدائل الأربعة وهي (تنطبق تماما =٤، تنطبق الى حد ما =٣، لا تنطبق الى حد ما = ٢، لا تنطبق اطلاقا=١) وللمقياس درجة كلية وهي

مجموع درجات الفرد على العبارات المكونة لأبعاد المقياس، كما يمكن الحصول على درجة المفحوص على كل بعد من الأبعاد الأربعة التي يتضمنها المقياس وفقا للجدول الاتي:

الخصائص الديموغرافية لأفراد عينة تقنين المقياس:

تم تطبيق مقياس إرشاد الأزمات على عينة تم اختيارها بالطريقة العشوائية وبلغ عددها (٣٢٠) شخص من مقدمي الإرشاد النفسي في مختلف المجالات، ومنهم المرشدين الطلابيين والاخصائيين النفسيين والاجتماعيين، كما أن خصائص العينة موضحة في الجدول التالي:

جدول (١) خصائص أفراد عينة الدراسة

المتغير	الفئات	العدد	النسبة
الجنس	ذكور	٧٣	%٢٢,٨
	اناث	٢٤٧	%٧٧,٢
• العمر	٢٠-٣٠سنة	٥٠	%١٥,٦
	٣١-٤٠ سنة	١٠٣	%٣٢,٢
	٤١-٥٠ سنة	١٢١	%٣٧,٨
	أكبر من ٥٠ سنة	٤٦	%١٤,٤
المؤهل العلمي	بكالوريوس	٢٤٩	%٧٧,٨
	ماجستير	٥٢	%١٦,٣
	دكتوراه	١٩	%٥,٩
التخصص	علم نفس	١٢٩	%٤٠,٣
	خدمة اجتماعية	٣٠	%٩,٤
	علم اجتماع	٧٠	%٢١,٩
	تخصصات اخرى	٩١	%٢٨,٤
جهة العمل	مستشفيات	٢٤	%٧,٥
	مراكز التعليم العام والمدارس	٢٢٠	%٦٨,٨
	مؤسسات	٤٨	%١٥
	جامعات	٢٨	%٨,٨
المجموع		٣٢٠	%١٠٠

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة المقياس:

جدول (٢)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأفراد العينة (ن=٣٢٠)

أبعاد المقياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
• **البعد الأول: مدى الجاهزية لإرشاد الازمات**	١٩,٨١	٣,٠٣
البعد الثاني: مهارات العلاقة الإرشادية لإرشاد الأزمات	٢٥,٢٦	٢,٥٢
البعد الثالث: اجراءات التدخل النفسي في الأزمات	٢١,٤٤	٢,٣٥
البعد الرابع: مجالات ارشاد الازمات	١٢,٨٣	٢,٢٣
المقياس ككل	٧٩,٣٦	٨,٥٣

يتضح من الجدول (٢) أن المتوسط الحسابي للمقياس ككل بلغ (٧٩,٣٦) بانحراف معياري (٨,٥٣)، واحتل بعد مهارات العلاقة الإرشادية لإرشاد الأزمات المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٢٥,٢٦) وانحراف معياري (٢,٥٢)، يليه بعد إجراءات التدخل النفسي في الأزمات بمتوسط حسابي (٢١,٤٤) وانحراف معياري (٢,٣٥)، وجاء بعد ذلك بعد مدى الجاهزية لإرشاد الازمات بمتوسط حسابي (١٩,٨١) وانحراف معياري (٣,٠٣)، واحتل بعد مجالات إرشاد الأزمات المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (١٢,٨٣) وانحراف معياري (٢,٢٣).

الخصائص السيكومترية للمقياس

أولاً: صدق المقياس

تم حساب صدق مقياس إرشاد الأزمات من خلال الطرق التالية:

١- الصدق الظاهري:

تم عرض المقياس بصورته الأولية للتحكيم على مجموعة من أساتذة علم النفس لإبداء آرائهم فيما يتعلق بمدى انتماء العبارات لأبعاد المقياس والتأكد من السلامة اللغوية للبنود وقد تم اعتماد نسبة (٨٠%) للإبقاء على العبارة لذا لم يتم حذف أي عبارة وتم اجراء بعض التعديلات على صياغة العبارات وفقا لأراء المحكمين.

٢- الصدق البنائي:

قامت الباحثات بحساب معامل الارتباط بيرسون"Pearson Correlation" لمعرفة الصدق الداخلي للمقياس، وذلك عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه الفقرة، وكذلك حساب معامل الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس بالدرجة الكلية للمقياس وجاءت النتائج كالتالي:

جدول (٣)

معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه (ن=٣٢٠)

م	البعد	معامل الارتباط بالبعد	م	البعد	معامل الارتباط بالبعد
١	البعد الأول: مدى الجاهزية لإرشاد الأزمات	**٠,٦٤٢	٢	البعد الثاني: مهارات العلاقة الإرشادية لإرشاد الأزمات	**٠,٥١٢ •
٥		**٠,٦٤٩	٦		**٠,٦٣٧
٩		**٠,٦٣٢	١٠		**٠,٥٢٧
١٣		**٠,٦٩٣	١٤		**٠,٥٦٨
١٧		**٠,٧١١	١٨		**٠,٦٤٣
٢٠		**٠,٧٤١	٢١		**٠,٦٥٥
-		-	٢٣		**٠,٦٠٨
٣	البعد الثالث: إجراءات التدخل النفسي في الأزمات	**٠,٦٥٥	٤	البعد الرابع: مجالات إرشاد الأزمات	**٠,٧٩٨ •
٧		**٠,٧١٢	٨		**٠,٦٩٣
١١		**٠,٦٤١	١٢		**٠,٧٠٥
١٥		**٠,٥٩١	١٦		**٠,٧٦٧
١٩		**٠,٧٠٥			
٢٢		**٠,٦٤٩			

** دالة عند مستوى الدلالة ٠,٠١

يتبين من النتائج الموضحة بالجدول السابق (٣) أن قيم معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات مقياس ارشاد الأزمات بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه تراوحت ما بين (٠,٥١١ إلى ٠,٧٩٨)، وجميعها قيم موجبة دالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠١، مما يعني وجود درجة عالية من الاتساق الداخلي للمقياس وبما يعكس درجة عالية من صدق فقرات مقياس ارشاد الأزمات فيما وضعت لقياسه.

جدول (٤)

معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد مقياس ارشاد الازمات بالدرجة الكلية للمقياس

	مقياس ارشاد الأزمات	معامل الارتباط •
البعد الأول	• مدى الجاهزية لإرشاد الأزمات	**٠,٨٦٨
البعد الثاني	**مهارات العلاقة الإرشادية لإرشاد الأزمات**	**٠,٨١٢
البعد الثالث	**إجراءات التدخل النفسي في الأزمات**	**٠,٨٧٤
البعد الرابع	**مجالات إرشاد الأزمات**	**٠,٧٩٩

** دالة عند مستوى الدلالة ٠,٠١

تُشير النتائج الموضحة بالجدول السابق (٤) إلى أن قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد مقياس ارشاد الازمات بالدرجة الكلية للمقياس تراوحت ما بين (٠,٧٩٩ الى ٠,٨٧٤) وجميعها قيم موجبة مرتفعة تشير الى ارتباط قوي وهي دالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠١، مما يعني وجود درجة عالية من الاتساق الداخلي وارتباط أبعاد مقياس ارشاد الازمات بالدرجة الكلية للمقياس، بما يعكس درجة عالية من الصدق لأبعاده.

٣-الصدق العاملي Factorial Validity:

تم تطبيق المقياس على عينة التقنين التي بلغت (٣٢٠) من مقدمي الإرشاد في مختلف المجالات وبعد تقدير الاستجابات، تم إخضاع درجاتهم للتحليل العاملي الاستكشافي لتقييم الصدق البنائي للمقياس، حيث تم أولاً التحقق من قابلية البيانات للتحليل العاملي كما هو موضح في الجدول (٦):

جدول (٥)

الاختبارات والمؤشرات المستخدمة في التحقق من مدى ملائمة البيانات للتحليل العاملي

الاختبار أو المؤشر	الهدف من الاختبار أو المؤشر	قيمة الاختبار او المؤشر لبيانات المقياس الحالي
Kaiser-Mayer-Oikin (KMO)	يقيس مدى ملائمة العينة ولابد أن تتخطى قيمته ٠,٦	٠,٩٠٧
Bartlett,s Chi-square test of sphericity	يقيس مدى بعد مصفوفة معاملات الارتباط عن مصفوفة الوحدة Identity matrix أي وجود عوامل ولابد أن تكون قيمته دالة.	دال عند مستوى دلالة ٠,٠٠

ومن الجدول (٥) نلاحظ أن قيمة (Kaiser-Mayer- Oikin (KMO تساوي ٠,٩٠٧ وهي قيمة مقبولة حيث أن الحد الأدنى لتلك القيمة ٠,٦٠٠ وهذا يعني أن المقياس ممتاز وملائم للتحليل (مرزوق و اخرون ،٢٠١٩).

وبعد التأكد من ملائمة البيانات وقابليتها للتحليل العاملي، تم استخلاص العوامل بطريقة المكونات الأساسية Components principal وتم تدوير العوامل تدويرا متعامدا بطريقة Varimax ويوضح الجدول (٦) نتائج التحليل العاملي الاستكشافي التي تم الحصول عليها لمقياس ارشاد الازمات لدى مقدمي الإرشاد كما يلي:

جدول(٦)

تشبعات مفردات المقياس بالعوامل بعد التدوير وجذورها الكامنة ونسبة التباين والشيوع.

المفردات	العوامل				نسبة الشيوع
	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	
ع ١٦	٠,٧٤٤				٠,٦١٢
ع ١٣	٠,٦٨٩				٠,٦١٤
ع ١٤	٠,٦٣٥	٠,٣١١			٠,٥٢٥
ع ٤	٠,٦٠٦	٠,٣٧٤			٠,٥٤٧
ع ١٧	٠,٥٦٦		٠,٤٨٢		٠,٥٨٣
ع ١٩	٠,٥١٩		٠,٤٣٠	٠,٣٠٣	٠,٥٨٣
ع ١٢	٠,٥١١	٠,٣٨٩			٠,٤٢٠
ع ٨	٠,٣٠٠	٠,٦٨١			٠,٥٩٨
ع ٦		٠,٦٦٥			٠,٥١٠
ع ١٠		٠,٦١٦			٠,٤٤٦
ع ٥	٠,٣٠٣	٠,٥٨٧	٠,٣٦٤		٠,٥٩٠
ع ١١		٠,٥٦٨		٠,٣٠٤	٠,٤٣١
ع ٧		٠,٥٥١	٠,٣١٨		٠,٤٩٨
ع ١٨		٠,٤٠٩	٠,٣٢٠	٠,٣٦٧	٠,٤٧٦
ع ١			٠,٧٢٤		٠,٥٩٣
ع ٢٠	٠,٤٠٣		٠,٥٩٩		٠,٥٢٥
ع ٣		٠,٤٢٥	٠,٥٣٢		٠,٥٠٦
ع ٩			٠,٥٠٥		٠,٤١٥
ع ٢				٠,٦٣٤	٠,٤١٢
ع ١٥		٠,٣٣٥		٠,٦١٥	٠,٥١٩
ع ٢٣		٠,٣١٤	٠,٣٤٠	٠,٥٣٢	٠,٥٠٦
ع ٢١	٠,٤٤١			٠,٥٢٧	٠,٥٠٧
ع ٢٢			٠,٣١٨	٠,٣٥٩	٠,٣٤٢
الجذر الكامن	٧,٤٣٠	١,٨٨٣	١,٢٨٦	١,١٥٥	
نسبة التباين العاملي	٣٢,٣٠٣	٨,١٨٧	٥,٥٩٠	٥,٠٢٣	
نسبة الاسهام	٥١,١٠٣				

يتضح من الجدول(٦) أنه بلغ عدد العوامل المستخلصة أربعة عوامل والتي فسرت نسبة تباين قدرها(٥١,١٠٣) من التباين الكلي لمتغيرات المصفوفة، كما أن عدد المفردات التي تشبعت تشبعا دالا (٢٣) مفردة موزعة على أربعة عوامل، حيث ذكر حسن (٢٠١١) أن التشبع الدال إحصائيا لا يقل عن (٠,٣٠) كما يلاحظ أن بعض الفقرات ذات بنية مركبة حيث تشبعت على أكثر من عامل وهي الفقرات التالية (٣،١٩،٢٠)، وتم الإبقاء عليها وعدم حذفها وتضمينها في العامل الأكبر تشبعا وتفسيرا له.

تفسير العامل الأول:

أسفرت عملية التحليل العاملي عن وجود ٧ بنود ذات تشبعات دالة على هذا العامل، حيث تتراوح معاملات تشبع هذه البنود على هذا العامل ما بين (٥١١.) و (٧٤٤.) وبلغ جذره الكامن ٧,٤٣٠، ويفسر هذا العامل ٣٢,٣٠٣ % من حجم التباين الكلي، وفيما يلي جدول يوضح هذه العبارات.

جدول (٧)

عدد البنود ذات التشبعات الدالة على العامل الأول ومعاملات تشبعات كلاً منها.

رقم العبارة	العبارة	التشبع
١٦	**امتلك القدرة على التعامل مع الأزمات البيئية (الكوارث الطبيعية مثل الفيضانات والأعاصير والزلازل، الأوبئة والأمراض المنتشرة.. وغيرها).**	.٧٤٤
١٣	**اطلع على المراجع والنشرات المتعلقة بالأزمات، والتعامل معها بصورة دورية.**	.٦٨٩
١٤	**أقوم بإعادة صياغة كلمات وأفكار العميل الأساسية.**	.٦٣٥
٤	**امتلك القدرة على التعامل مع الأزمات الجسدية (الإصابة بمرض السكر، السرطان، التشوهات الجسدية نتيجة حوادث السيارات، بتر أحد أطراف الجسد.. وغيرها).**	.٦٠٦
١٧	**احرص على الاجتماع دورياً مع المختصين للاستفادة من خبراتهم في التعامل مع الازمات.**	.٥٦٦
١٩	**أقوم ببناء خطة لمتابعة العميل لاحقا لضمان تجاوز الأزمة بشكل نهائي.**	.٥١٩
١٢	**امتلك القدرة على التعامل مع الأزمات المادية (الفصل من العمل، الديون، البطالة، غلاء المعيشة.. وغيرها).**	.٥١١

تفسير العامل الثاني:

أسفرت عملية التحليل العاملي عن وجود ٧ بنود ذات تشبعات دالة على هذا العامل، حيث تتراوح معاملات تشبع هذه البنود على هذا العامل ما بين (٤٠٩.) و (٦٨١.) وبلغ

جذره الكامن ١,٨٨٣، ويفسر هذا العامل ٨,١٨٧% من حجم التباين الكلي، وفيما يلي جدول يوضح هذه العبارات.

جدول (٨)

عدد البنود ذات التشبعات الدالة على العامل الثاني ومعاملات تشبعات كلاً منها.

رقم العبارة	العبارة	التشبع
٨	أتعامل مع الأزمات النفسية (حالات طلاق أحد الوالدين، الموت المفاجئ، اضطراب كرب ما بعد الصدمة، إلحاق الضرر بالنفس مثل الانتحار والسلوك المؤذي للذات.. وغيرها).	.٦٨١
٦	اتفهم جيدا ما يقوله العميل حول الأزمة.	.٦٦٥
١٠	اتقبل العميل صاحب الازمة دون شروط مسبقة.	.٦١٦
٥	استطيع القيام بإجراءات التدخل النفسي عند الأزمات.	.٥٨٦
١١	اساعد العميل على إيجاد البدائل المناسبة للخروج من الأزمة.	.٥٦٨
٧	امتلك الفنيات اللازمة لمساعدة العميل الواقع في الأزمة على التنفيس عن انفعالاته.	.٥٥١
١٨	استخدم نبرة الصوت ولغة جسد مناسبة للأزمة.	.٤٠٩

تفسير العامل الثالث:

أسفرت عملية التحليل العاملي عن وجود ٤ بنود ذات تشبعات دالة على هذا العامل، حيث تتراوح معاملات تشبع هذه البنود على هذا العامل ما بين (.٥٠٥) و(.٧٢٤) وبلغ جذره الكامن ١,٢٨٦، ويفسر هذا العامل ٥,٥٩٠% من حجم التباين الكلي، وفيما يلي جدول يوضح هذه العبارات.

جدول (٩) عدد البنود ذات التشبعات الدالة على العامل الثالث ومعاملات تشبعات كلاً منها.

رقم العبارة	العبارة	التشبع
١	أشارك فريق العمل بوضع خطط مسبقة للتعامل مع الازمات.	.٧٢٤
٢٠	أعمل ضمن فريق مدّرب لتقديم الدعم النفسي في الأزمات.	.٥٩٩
٣	أجري تقييمًا شاملًا لتأثيرات الأزمة على العميل.	.٥٣٢
٩	اراجع المعايير المهنية والاخلاقية لتقديم الدعم النفسي في الازمات.	.٥٠٥

تفسير العامل الرابع:

أسفرت عملية التحليل العاملي عن وجود ٥ بنود ذات تشبعات دالة على هذا العامل، حيث تتراوح معاملات تشبع هذه البنود على هذا العامل ما بين (.٣٥٩) و(.٦٣٤) وبلغ جذره

الكامن ١,١٥٥، ويفسر هذا العامل ٥,٠٢٣% من حجم التباين الكلي، وفيما يلي جدول يوضح هذه العبارات.

جدول (١٠)

عدد البنود ذات التشبعات الدالة على العامل الرابع ومعاملات تشبعات كلاً منها.

رقم العبارة	العبارة	التشبع
٢	اتجنب نقد العميل والتقليل من شأن أزمته.	.٦٣٤
١٥	أحيل العميل إلى متخصص آخر عند الحاجة إلى ذلك لتعزيز استراتيجيات المواجهة لديه.	.٦١٥
٢٣	احرص على ان تكون العلاقة الارشادية مهنية.	.٥٣٢
٢١	أقوم بعكس مشاعر العميل واتعاطف معه.	.٥٢٧
٢٢	أقوم بإشراك الأسرة وأصدقاء العميل لدعمه ومساعدته على تجاوز الأزمة عند الضرورة.	.٣٥٩

ومن خلال العرض السابق لصدق الظاهري والصدق البنائي والصدق العاملي يلاحظ تعارض وعدم توافق الأخير مع الصدق الظاهري والصدق البنائي؛ حيث أن بعض العبارات المنتمية لأبعاد معينة من خلال الصدق الظاهري و البنائي أظهرت انتماء لأبعاد أخرى من خلال التحليل العاملي.

ثانياً: ثبات المقياس:

للتحقق من ثبات مقياس إرشاد الأزمات تم استخدام طريقة الفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية وكانت النتائج كالتالي:

جدول (١١)

قيم معاملات الثبات لمقياس ارشاد الازمات وأبعاده

• الابعاد	عدد الفقرات	معامل الفا كرونباخ	التجزئة النصفية	التصحيح باستخدام معادلة جتمان
البعد الأول: مدى الجاهزية لإرشاد الازمات	٦	٠,٧٦٣	٠,٥٧١	٠,٧١٢
البعد الثاني: مهارات العلاقة الإرشادية لإرشاد الأزمات	٧	٠,٦٧٢	٠,٥٧٣	٠,٧٢٧
البعد الثالث: اجراءات التدخل النفسي في الأزمات	٦	٠,٧٣٦	٠,٦٠٤	٠,٧٥١
البعد الرابع: مجالات ارشاد الازمات	٤	٠,٧٢٦	٠,٦٥٩	٠,٧٩٤
المقياس ككل	٢٣	٠,٨٩٥	٠,٧٣٦	٠,٨٤٧

يتضح من الجدول (١١) أن قيمة معامل الثبات لمقياس ارشاد الازمات ككل باستخدام معامل الفا كرونباخ بلغ (٠,٨٩٥) كما تراوحت قيمة معامل الفا كرونباخ لأبعاد المقياس بين (٠,٦٧٣-٠,٧٦٣)، وبلغت قيمة معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية بعد التصحيح باستخدام معادلة جتمان للمقياس ككل (٠,٨٤٧) بينما تراوحت قيمة معامل الثبات لأبعاد المقياس (٠,٧١٢-٠,٧٩٤) وجميعها قيم مقبولة تدل على أن مقياس ارشاد الازمات يتمتع بالثبات ويمكن الوثوق في نتائجه.

الصعوبات:

تعد من أهم الصعوبات التي واجهت الباحثات خلال مرحلة تصميم المقياس الحالي وهي صعوبة تكوين إطار نظري مناسب، حيث لوحظ قلة توافر المصادر والمراجع التي تهتم بالأزمات عامة وبإرشاد الأزمات خاصة.

كما واجهت الباحثات صعوبة في الوصول إلى العينة المستهدفة، وقد يكون ذلك بسبب عدم وجود منظمات أو جمعيات تهتم بالعينة المستهدفة بالتنظيم والرعاية لتقدير أعدادهم ولسهولة الوصول إليهم، وحاولت الباحثات التغلب على هذه الصعوبة حيث تم إعداد مقياس إرشاد الأزمات للأخصائيين إلكترونيا وتم نشره على أكبر نطاق ممكن من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

وأيضا من الصعوبات التي واجهت الباحثات القيام بإعداد مقياس في ظل جائحة كورونا (كوفيد١٩) كما صنفتها منظمة الصحة العالمية، حيث لم تتمكن الباحثات للوصول لعدد كبير من المحكمين للمقياس الحالي، مما أدي إلى ضرورة مراسلة المحكمين عبر البريد الالكتروني والاكتفاء بعدد محكمين أقل.

وكذلك التحيزات وعدم الدقة عند الإجابة من قبل العينة مما أدى إلى عدم اعتدالية البيانات احصائيا، وللتغلب على هذه الصعوبة سعت الباحثات لتعديل العينة المستهدفة لتشمل جميع الاخصائيين والممارسين للمجال الارشادي.

التوصيات:

١-ينصح بضرورة التحقق من إجراءات التحليل العاملي الاستكشافي لتعارضه مع الصدق الظاهري والصدق البنائي؛ حيث إن بعض العبارات المنتمية لأبعاد معينة من خلال الصدق الظاهري والبنائي أظهرت انتماء لأبعاد أخرى من خلال التحليل العاملي.

٢-إجراء تحليل عاملي توكيدي لاختبار وتفسير العوامل المفسرة للمقياس، والتحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس الحالي.

٣-ضرورة التركيز على مفهوم إرشاد الأزمات ومدى أهميته في العملية الارشادية والإرشاد عامة.

٤-إعداد مقاييس مقننة لأبرز الأزمات وأنواعها الخاصة بكل فئة عمرية.

المراجع

ابو البصل، نغم محمد. (٢٠٢٠). درجة امتلاك المرشدين التربويين في محافظة البلقاء للمهارات الإرشادية في التعامل مع الأزمات. *مجلة البحوث والنشر العلمي*، ٣٦ (٤)، ١٨٥-٢١٣.

حسن، عزت عبدالحميد. (٢٠١١) *الاحصاء النفسي والتربوي تطبيقات باستخدام برنامج SPSS 18*.دار الفكر العربي.

الخوالدة، محمد خلف، و طنوس ،عادل جورج .(٢٠١٧). درجة امتلاك المرشدين المتدربين في الجامعة الأردنية لمهارات إرشاد الأزمات، *المجلة التربوية الأردنية*، ٢ (١)، ٢٩٦-٣٢٥.

الزعبي، رنا يونس.(١٩٩٩). *الأزمات التي يواجهها طلبة المدارس من وجهة نظر المرشدين* [*رسالة ماجستير غير منشورة*]. جامعة اليرموك.

العاسمي، رياض نايل. (٢٠١٣). دور الإرشاد النفسي في إدارة الأزمات الطارئة. *الهيئة المصرية العامة للكتاب*، ٢٦ (٩٦)، ١٨ -٤٦ .

فاضل، فهمي حسان (٢٠١٨). *التدخل النفسي في الأزمات*. مكتبة صلاح الدين .

مرزوق، عصام علي الطيب، عبدالسميع، محمد عبدالهادي، وسيد، محمد ابراهيم.(٢٠١٩). *الخصائص السيكومترية لمقياس الحاجة إلى المعرفة لدى طلبة الجامعة. مجلة العلوم التربوية، (٤٠)*، ٢٥٢-٢٢٤.

الوليدي، علي، و أرنوط، بشرى.(٢٠١٦). *المقياس العربي لفعالية الذات الإرشادية*. مكتبة الأنجلو المصرية.

Davenport, S. (2015). *The Efficacy of A Crisis Intervention and Resilience Building Training Program for Counselors in Training*, [Unpublished Doctoral Dissertation]. Wayne State University.

James, R.K., & Gilliland, B.E. (2005). *Crisis intervention strategies*. (5th Ed.).Thomson Brooks/Cole.

Kanel, K. (2014*). a guide to Crisis Intervention*. Cole Publishing Company.

Roberts, A. (2005). *Crisis Intervention Handbook: Assessment, Treatment, and Research*. Oxford University Press.

Wainrib, B.R., & Bloch, E. L. (1998). *Crisis intervention and trauma response: Theory and practice*.Springer Publishing.